(مترجمة)

روسيا غير مستعدة ومحاصرة في أوكرانيا

تشير التطورات المروعة في أوكرانيا كذلك إلى عدم استعداد روسيا الكامل للحرب الفعلية على الرغم من تفوق الرئيس فلاديمير بوتين قبل الحرب. يوم الثلاثاء، قال مدير المخابرات الوطنية الأمريكية في شهادته أمام الكونجرس "إننا نقيم موسكو، استهانت بقوة المقاومة الأوكرانية ودرجة التحديات العسكرية الداخلية التي نلاحظها، والتي تشمل خطة سيئة البناء، وقضايا معنوية وقضايا لوجستية كبيرة". وفقاً لشبكة سي بي إس نيوز "ربما قُتل ما بين ٥٠٠٠ و٦٠٠٠ جندي روسي في أول أسبوعين فقط من غزو أوكرانيا، حسب تقدير مسؤول أمريكي يوم الأربعاء". وتعليقاً على هذا الاحتمال، قال هيل إن ذلك يعني أن روسيا فقدت العديد من الجنود في الأسبوعين الأولين من قتالها مع أوكرانيا كما فعلت الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان منذ عام ٢٠٠١. "في التقارير في بيزنس إنسايدر"، لم يتم إخبار الجنود الروس الذين نفذوا غزو أوكرانيا أنهم ذاهبون للحرب وتم الكذب عليهم بشأن ما سيواجهونه، وفقاً لعدد متزايد من الروايات المباشرة. الجارديان نقلت عن ضابط روسي أسير قوله "كل ما قيل لنا كان مزيفاً. أود أن أقول لرفاقي أن يغادروا الأراضي الأوكرانية. لدينا عائلات وأطفال. أعتقد أن ٩٠٪ منا سيوافقون على العودة إلى ديارهم". وفقاً لتحديث استخباراتي عبر تويتر يوم الجمعة لوزارة الدفاع البريطانية، "تواصل القوات البرية الروسية إحراز تقدم محدود. استمرت المشكلات اللوجستية التي أعاقت التقدم الروسي، وكذلك المقاومة الأوكرانية القوية". وذكرت صحيفة إندبندنت أن لواءً روسياً ثالثاً قتل في أوكرانيا يوم الجمعة ونقلت عن مسؤول قوله إن الوجود المقدر لحوالي ٢٠ لواءً روسياً في الخطوط الأمامية يشير إلى أن الروس يكافحون ضد الغزو، "تتوقع أن ترى ذلك في وقت تكون فيه القوات غير قادرة على اتخاذ قرارات خاصة بها وتفتقر إلى الوعي بالموقف أو تخشى المضي قدماً، وعند هذه النقطة يتقدم المزيد من كبار الضباط للقيادة من الجبهة". ويضيف التقرير، "أفادت التقارير أن قوات السيد بوتين تعرضت لتدهور كبير في الروح المعنوية، ويرجع ذلك جزئياً إلى الطقس المتجمد، حيث انخفضت درجات الحرارة إلى حوالي تسع درجات تحت الصفر. تنفد أيضاً بعض الوحدات من إمدادات الغذاء والوقود والذخائر، حيث كانت في الميدان لأكثر من أسبوعين". في مقابلة مع قناة فوكس نيوز يوم الأربعاء، قال جنرال أمريكي متقاعد إن روسيا تخسر الحرب في أوكرانيا "كل يوم يمر، ولدينا الآن ١٥ يوماً، يخسرون هذه الحرب. إنهم... يخسرون في الفضاء المعلوماتي حيث العالم بأسره يرى ما يحدث... إنهم يخسرون في الفضاء العسكري". في تقرير لمجلة نيوزويك، "فقدت روسيا مئات الدبابات والمركبات القتالية في أوكرانيا منذ أن غزت البلاد في ٢٤ شباط/فبراير، وفقاً لوزارة الخارجية الأوكرانية وموقع مراقبة الحرب". وتفيد التقارير أيضاً "زعم الكرملين أن روسيا تسير "العملية العسكرية الخاصة" بشكل جيد، لكن الأرقام المتاحة تروي قصة مختلفة. حقيقة أن خيرسون هي المدينة الرئيسية الوحيدة التي استولت عليها روسيا حتى الآن وأنها لم تطالب بعد بالعاصمة كييف، تشير أيضاً إلى أن الحرب حتى الآن لم تكن ناجحة لقوات بوتين. وادعى وزير الدفاع الأوكراني يوم الأربعاء أن بوتين "أزال حوالي ٨ جنرالات من مناصبهم لأنهم لم يكملوا المهمة. تم تعيين أعضاء جدد". وفقاً لصحيفة واشنطن بوست، "كانت هناك تقارير عديدة تفيد بأن روسيا كانت تحاول تجنيد سوريين لهجومها على أوكرانيا"، وقال مسؤول دفاعي أمريكي رفيع هذا الأسبوع إنه "من الجدير بالذكر أن بوتين يعتقد أنه بحاجة إلى الاعتماد على مقاتلين أجانب". وعلق مستشار رئاسي أوكراني على ذلك في إيجاز متلفز قائلاً: "أين الجيش الروسي القوي إذا لم يتمكن من العيش بدون السوريين؟"

على الرغم من الضعف الروسي الواضح، فإن الغرب واضح بشأن عدم الانخراط بشكل مباشر في أوكرانيا. هذا الأسبوع، رفض الرئيس الأمريكي جو بايدن عرضاً من بولندا لنقل ٢٨ طائرة مقاتلة من طراز ميغ ٢٩ إلى أوكرانيا، محذراً يوم الجمعة من أن محاولة مثل هذه الإجراءات قد تؤدي إلى حرب عالمية جديدة: "الفكرة التي سنرسلها معدات هجومية ولديها طائرات ودبابات وقطارات تدخل مع الطيارين الأمريكيين والأطقم الأمريكية - فقط افهم، لا تخدع نفسك، بغض النظر عما تقوله، هذا يسمى الحرب العالمية الثالثة". كما أوقفت روسيا أسلحتها الثقيلة وقواتها الجوية لمنع تصعيد الحرب. تقول الإيكونوميست "من الواضح، على الرغم من ذلك، أن القوات الجوية الروسية أعاقت قدراتها الكاملة" وتنقل عن أحد الخبراء قوله "لقد قامت الطائرات النفاثة السريعة فقط بإجراء طلعات محدودة في المجال الجوي الأوكراني، بشكل فردي أو أزواج، ودائماً على ارتفاعات منخفضة وغالباً في الليل". ومع ذلك، على الرغم من عدم رغبته في التصعيد، لا يمكن لبوتين إنهاء هذه الحرب دون بعض النتائج التي يمكن أن يدعيها على أنها انتصار. وفقاً لتقرير بثته قناة الجزيرة المحدثة صباح السبت، فإن القوات الروسية تقترب من العاصمة الأوكرانية: كجزء من هجوم متعدد الجبهات على العاصمة، بدا أن دفع الروس من الشمال الشرقي يتقدم، بحسب مسؤول دفاعي أمريكي، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته. تم نقل الوحدات القتالية من الخلف حيث تقدمت القوات إلى مسافة ٣٠ كيلومتراً (١٨,٦ ميلاً) من كييف. وفي الوقت نفسه، سيحاول الغرب مواصلة إيقاع روسيا في أوكرانيا. وقالت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون في مقابلة هذا الأسبوع حول الحرب إن "هذا لن ينتهي بسرعة"، بعد أن قارنت في الأسبوع الماضي بين الروس المحاصرين في أوكرانيا بالاتحاد السوفيتي السابق الذي وقع في شرك أفغانستان في الثمانينات. والتي كانت عاملاً رئيسياً في سقوطها، قائلة "لنكن واضحين أن روسيا لديها قوة عسكرية ساحقة، لكنهم بالطبع فعلوا ذلك في أفغانستان أيضاً".

تحمل مكائد القوى العظمى المتكشفة دروساً مهمة للأمة الإسلامية. فعلى الرغم من خطاب الدولة القومية الويستفالي، يقبل العالم أن القوى العظمى تتمتع بالسلطة الكاملة في مجال نفوذها المباشر. تقع أوكرانيا على حدود الاتحاد الأوروبي مباشرة، لكن أوروبا عاجزة عن منع الغزو الروسي. أمريكا، على الرغم من كونها القوة العظمى الوحيدة، ليست مستعدة لإشراك روسيا مباشرة في الحرب، على الرغم من أن القوة الروسية جزء صغير مما كانت عليه خلال وجود الاتحاد السوفيتي. إذا كانت أمريكا والغرب غير قادرين على إيقاف روسيا، فكيف يمكن أن يمنعوا الأمة الإسلامية من تولي زمام شؤونهم الخاصة؟ بإذن الله، ستعيد الأمة الإسلامية قريباً إقامة دولة الخلافة الإسلامية على طريقة الرسول ﷺ التي ستوحد أرض المسلمين وتحرر أراضيها المحتلة وتطبق الشريعة الإسلامية وتعيد طراز الحياة الإسلامية، وتحمل رسالة الإسلام إلى العالم أجمع. ستدخل دولة الخلافة منذ نشأتها تقريباً إلى صفوف القوى العظمى بسبب حجمها الكبير، وتعداد سكانها الهائل، وموارد الهائلة، وجغرافيتها التي لا مثيل لها، ومبدئها الفريد من نوعه. تلتزم دولة الخلافة بالانخراط دولياً لتحقيق التوازن وضبط وتهدئة القوى العظمى الأخرى وإعادة العالم إلى السلام العام والازدهار الذي كان موجوداً لأكثر من ألف سنة عندما كان الإسلام المهيمن على شؤون العالم. قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ**﴾. [إبراهيم: ٤٢]